# قواعد التخاطب اللساني في كتاب معاني القرآن للنحاس ( ت ٣٣٨هـ) مقاربة تداولية

الأستاذ المساعد الدكتور
علي فرحان جواد
جامعة المثنى - كلية التربية للعلوم الإنسانية

م.باحث
علاء سامي عبدالحسين
جامعة المثنى - كلية التربية للعلوم الإنسانية

# قواعد التخاطب اللساني في كتاب معاني القرآن للنحاس ( ت ٣٣٨هـ) مقاربة تداولية

م.باحث
علاء سامي عبدالحسين
جامعة المثنى ـ كلية التربية للعلوم الإنسانية

الأستاذ المساعد الدكتور
علي فرحان جواد
جامعة المثنى ـ كلية التربية للعلوم الإنسانية

**الخلاصة:**

تُعد قواعد التخاطب اللساني، متمثلة بـ( الاستلزام الحواري، ومتضمنات القول بفرعيها: الافتراض المسبق ، والأقوال المضمرة) من المباحث المهمة في الدراسات اللسانية التداولية ؛ لما تكشف عنه هذه الآليات من دلالات تعبيرية تؤديها الألفاظ عندما تتآلف في علاقات مع بعضها؛ لأجل الكشف عن التواصل بين أطراف الخطاب ، فهذه العناصر من آليات انتاج الخطاب ، لأنَّها تقدم مقدرة كلامية تخدم المتكلم في إيصال أكبر قدر ممكن من المعلومات ، قد لا تستطيع إيصالها العبارات المستعملة.

**المقدمة:**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى وبعد:

لـ **(قواعد التخاطب اللساني)** ميزة جعلتها تكون عنواناً لهذا البحث متمثلة بالمقدرة الكلامية التي تؤديها لخدمة طرفي الخطاب ، وقد وقع الاختيار على كتاب ( **معاني القرآن للنحاس)** ؛ لأنَّه يُعدّ ميداناً خصباً لمثل هذه المقاربة التي وجدت ضالتها عنده لما يتمتع به من معالجته للقضايا التفسيرية ، فهو يُسلّط الضوء عليها من جوانب واتجاهات عديدة ، إذ ينظر إليها نظرة واسعة بعيدة المدى إلّا أنَّ البحث يكتفي منه بما يخص دراسته، فيبحث فيما يكتنزه من عناصر التخاطب اللساني التي من شأنها أنْ تغني البحث، و ترفده بكثير من الروافد التي يمكن

توظّيفها كلاً بحسب دائرته ، أو مجاله الذي يخدم به التواصل بين أطراف الخطاب، ولعل هذا هو السبب المباشر الذي جاء البحث من أجله .

وقد اقتضت طبيعة البحث أنْ يقوم على دراسة (مبادئ التعاون الحواري) التي جاء بها غرايس في هذا الميدان وهي ، مبدأ الكم ، ومبدأ الكيف ، ومبدأ الطريقة ، ومبدأ المناسبة ، فدار الكلام ــ بعد المقدمة ــ عن النشأة ، وأنواع الاستلزام ، والتعريف بالاستلزام ، ومن بعد ذلك عرج البحث على التعريف بـ( مبادى التعاون الحواري ) التي يقوم عليها الاستلزام ، وتناول البحث بعد الاستلزام الحواري (متضمنات القول ) ، فعرف بمفهومها وسلط الضوء على الافتراض المسبق ، ومن ثم سياق الاضمار ، و جاءت الدراسة التطبيقية لتلك القواعد على كتاب( معاني القرآن للنحاس) ، وما مدى المقاربة التداولية لتلك القواعد التي يمكن أنْ تُلمس في كتب التراث ، ثم حلت أهم نتائج البحث وبعدها هوامش البحث ، وتلتها قائمة بالمصادر، والمراجع التي نهل منها البحث مادته العلمية وخلاصة باللغة الانجليزية.

- **أوّلاً: الاستلزام الحواري :**

يُعدّ الاستلزام الحواري( conversational implicature) من أهم الركائز التي تعتمدها التداولية، فهو الصقها بطبيعة البحث التداولي، وأبعدها عن الالتباس في الجانب الدلالي، إذ تعود نشأة البحث فيه إلى المحاضرات التي ألقاها غرايس (H.p.Grice) عام ١٩٦٧م في جامعة هارفارد، قدم فيها بإيجاز انطباعاته لهذا الدرس والمرتكزات الأساسية التي ينهض عليها، وفيما بعد طبعت بعض الأجزاء المختصرة من المحاضرات عام ١٩٧٥م في بحث له يحمل عنوان المنطق والحوار( logic and conversation)، ثم صار في بحثين له نشرا سنة١٩٧٨م، وسنة ١٩٨١م [١].

وكانت نقطة البدء عند غرايس في المفهوم هي أنَّ الناس في تبادلهم للحوارات فيما بينهم قد يقصدون ما يقولون، أو يقصدون أكثر مما يقولون، أو يقصدون العكس مما يقولون، فتركّزت دراسته على إيضاح الاختلاف بين ما يُقال، وما يُقصد، فما يُقال هو ما تعنيه حقيقة اللفظ، وما يُقصد هو ما يريد المتكلم إبلاغه للمتلقي على نحو غير مباشر اعتماداً على كثير من المرجعيات التي معها يمكن أنْ يَصل المتلقي إلى مراد المتكلم، فأراد أن يمدّ جسراً تواصلياً بين ما يدل عليه القول من معنى حقيقي، وما يحمله من معنى ضمني، فنشأت عنده فكرة الاستلزام[٢].

ولابد من الاشارة إلى أنَّ أهم ميزات الاستلزام الحواري ـ في كونه أحد آليات انتاج الخطاب ـ أنَّه يقدم مقدرة كلامية تخدم المتكلم في إيصال

أكبر قدر من المعلومات التي لا تستطيع إيصالها العبارات المستعملة، فمثلاً عندما يقول المتكلم للمتلقي (ناولني الكتاب من فضلك)، فهنا يخرج المعنى من الطلب (الأمر) إلى معنى الالتماس، وهو ما دلت عليه القرينة (من فضلك)[٣] .

وينقسم الاستلزام الحواري على نوعين هما:

أ- **الاستلزام العرفي** : وهي المعاني ذات الدلالات التي ترتبط بالجملة ارتباطاً وثيقاً وتلازمها ملازمة في مقام معين[٤]، ومن أمثلة ذلك في العربية( لكن)، فهي تستلزم دائماً أنْ يكون ما بعدها مخالفاً لما يتوقعه السامع مثل: زيد غني لكنه بخيل[٥].

ب - **الاستلزام الحواري:** وهي المعاني التي تُولد بحسب ما يعتري السياق من تغيرات، فلا تلازم حالة واحدة، بل هي متغيرة على وفق طبيعة السياق الذي ترد فيه [٦].

وكان ما يهم "غرايس" هو كيف يمكن للمتكلم أنْ يقول شيئاً ويقصد منه شيئاً آخر، وكيف يسمع المتلقي شيئاً ويفهم منه شيئاً آخر، فتمكن غرايس من العثور على حلاً لهذه الاشكالية، فيما أطلق عليه بـ(مبدأ التعاون) بين المتكلم والمتلقي، وهو مبدأ حواري عام[٧]، (( يقتضي أنَّ المتكلمين متعاونون في تسهيل عملية التخاطب، وهو يرى أنَّ مبادئ المحادثة المتفرعة عن مبدأ التعاون هي التي تفسر كيف نستنتج المفاهيم الخطابية ))[٨] .

ويقوم الاستلزام الحواري على انتهاك أحد عناصر مبادئ التعاون الحواري التي يتبعها المشتركون في الحوار[٩]، وهي :

**أ: مبدأ الكم*:**

وهو أنْ يجعل المتكلم إسهامه على قدر المطلوب لا أكثر، ولا أقل[١٠].

**ب: مبدأ الكيف:**

ويستند هذا المبدأ على أنْ لا يقول المتكلم شيئاً يعتقد أنَّه خطأ، وأنْ لا يقول شيئاً لا يمتلك الدليل على صحته [١١].

**ت : مبدأ المناسبة**:**

وهو أنْ لا يبتعد الخطاب عن الموضوع الذي بصدد الحديث عنه، فيتشعب ويتفرع إلى نطاق أوسع وبذلك يكون بعيد عن الموضوع الأصل، فيخرج إلى موضوع آخر غير مناسب للموضوع الأصل[١٢].

**ج : مبدأ الطريقة***:**

(( ينص على الوضوح في الكلام ويتفرع الى ثلاث قواعد فرعية هي: أ- ابتعد عن اللبس، ب - تَحَرْ الإيجاز ، ت - تَحَرْ الترتيب ))[١٣].

وقد رصد "فرانثيسكويوس راموس" مبدأ أضافه لتلك المبادئ أطلق عليه (مبدأ اللطف) و قد أشكل على "غرايس" في أنَّه يعدّ تلك القاعدة من قواعد مبدأ التعاون إلّا أنَّه لا يعدها بمستوى

القواعد الاربع الأساسية، ويمثل "فرانثيسكويوس راموس" لتلك القاعدة بجملة( كُنْ لطيفاً) التي على المتخاطبين الالتزام بها أثناء الخطاب[١٤]، وتبعه في إضافة مبدأ آخر لتلك المبادئ الباحث محمد العبد أسماه(مبدأ العمل المشترك) وهو أنْ يجعل المتكلم إسهامه في الخطاب على القدر المطلوب[١٥].

ويرى الباحث أنَّ ما أضافه الباحثان "فرانثيسكويوس راموس، و محمد العبد" قد ذُكِر ضمناً في القواعد الأربع المذكورة آنفاً، فلم يأتيا بجديد في هذا الجانب، والاشكال الذي يُسجل على الباحث "محمد العبد" هو أنَّه عاد ليسجل ما قاله في هذا المبدأ في(مبدأ الكم)، وهو أنْ يجعل المتكلم كلامه على القدر المطلوب .

وتحصل ظاهرة الاستلزام الحواري، إذا خُرِقتْ إحدى القواعد الأربع المذكورة آنفاً[١٦]، ولتسليط الضوء على تلك القواعد في حالة الخرق تعامل معها البحث على وفق الآتي:

**١ : خرق مبدأ الكم :**

هو أحد عناصر الاستلزام الحواري الذي يعتمدهُ المتخاطبون في خطاباتهم، ويلزم أنْ يكون الكلام بالقدر المطلوب لا أكثر ولا أقل[١٧]، هذا إنْ لم يكنْ هناك خرق لمبدأ الكم الذي يُخرق بالزيادة، أو النقصان، بحسب حاجة طرفي الخطاب، ولابدّ من الخرق ليتحقق الاستلزام الحواري[١٨].

وقد اقترب النحاس من هذا الأسلوب في مواطن وقف عليها البحث[١٩] إنْ كان الامر يتعلق في خرق مبدأ الكم بالزيادة، أو النقصان على حدٍّ سواء.

**أـ خرق مبدأ الكم بالزيادة:**

من الأساليب التي تعامل معها النحاس في خرق مبدأ الكم بالزيادة هو أسلوب( التكرير*) الذي ورد في النصّ القرآني لغرض التوكيد في قوله تعالى: ﴿ قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ ﴾ [الكهف: ٧٨]، إذ يذهب النحاس مذهب سيبويه، فيقول:(( سيبويه يذهب إلى أنَّ إعادة ((بين)) في مثل هذا على التوكيد، أي فراق بيننا، كما يُقال: أخزى اللَّهُ الكاذب مني ومنك، أي منَّا))[٢٠].

يُستشف من كلام النحاس الذي نقل فيه رأي سيبويه أنَّه قرأ المسألة من باب الإطناب الذي يحصل في الكلام إلّا أنَّه يرى ذلك من باب التكرير ذا الفائدة وفائدته هي توكيد الكلام لفظاً؛ لأنَّ التأكيد اللفظي هو:(( تكرار اللفظ إمّا بمرادفه، أو بلفظه ))[٢١]، لغرض التأكيد وهو أحد أقسام الإطناب في ((وضع الظاهر موضع المضمر))[٢٢]، وقد تعامل معه النحاس من هذا الباب، أي: وضع الظاهر موضع المضمر، فهو يقول:(( أي فراق بيننا))[٢٣]، بمعنى: أنَّ بيني وبينك تُجمع في كلمة واحدة ويعوض عن (بين) الثانية بضمير المتكلم(نا) إلّا أنَّ التكرير هنا جاء لفائدة التوكيد فلا يمكن الاستغناء عنه لذا

كرره ـ عزّ وجلّ ـ في النصّ واستدل النحاس بقول سيبويه على اعادة(بين) الثانية، وقد ضرب مثالاً لتوضيح ذلك عندما قال:(( أخزى اللَّهُ الكاذب مني ومنك، أي منَّا))[٢٤]، لتأكيد ما جاء به، وهو أنَّ الإطناب هنا جاء لتأكيد الفراق الذي حصل بين الخضر وموسى ــ عليهما السلام ــ وعليه فإنَّ الإطناب يستحن في مواطن عديدة[٢٥]، لأنَّه أرجح عند بعض العلماء من الإيجاز كونه يؤدي البيان على أتم وجه[٢٦].

ومن هنا يتضح للبحث أنَّ النحاس كانت لديه معالجة تداولية في تحليل النصَ القرآني عندما يخرق المتكلم قاعدة من قواعد التعاون الحواري ، وهذا ما قال به التداوليون ؛ لغرض يقصدهُ المتكلم[٢٧]، فهم يرون أنَّ هنالك علامات يتضمنها الخطاب يفهما المخاطَب، فيكون عن طريقها الخطاب ناجحاً، إذا ففكك المخاطَب الرسالة التي ركبها المخاطِب بشكل سليم؛ لأنَّهم يعدون اللغة جسراً بين المخاطِب والمخاطَب يتم بوساطتها توصيل الأفكار( [٢٨]، وهو ما بيّنه النحاس في حديثه من أنَّ إعادة لفظ (بين) إنَّما الغاية منه التوكيد، فقد فهم أنَّ الغاية من التكرار الذي ورد في النصّ إنَّما هو التأكيد.

**٢ ــ خرق مبدأ الكم بالنقصان:**

إنَّ خرق مبدأ الكم بالنقصان يُلمس عند النحاس في كثير من النصوص التي عالجها شرحاً وتحليلاً في هذا الجانب[٢٩]، فهو يرى ذلك عن طريق الحذف لعلم السامع الذي ورد في النصوص التي سلط عليها الضوء عن طريق تفسيره لها، فهو يرى في قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ... ﴾ [الأعراف: ٥٤]، إنَّ(( المعنى : يُغشي الليل النَّهار، ويُغْشِي النَّهار اللَّيل، ثم حُذِفَ لعلم السَّامع، أي يُدخِل هذا في هذا، وهذا في هذا))[٣٠].

لقد تعامل النحاس مع الحذف الذي ورد في النصّ القرآني من باب الحذف لعلم السامع، فقد توصل إلى أنَّ هناك حذفاً في النصّ لا داعي لذكره كونه إذا ذُكِر يؤدي إلى خلل بالمعنى، ولا يؤدي الغرض الذي سيق الخطاب من أجله كون المقام مقام حذف لا ذكر، فقد حصل بحسب فهم النحاس للنصّ حذف وهو لدى التداوليين خرق لمبدأ الكم بالنقصان أي:((أن يكون إسهامك في الحوار بالقدر الذي يتطلبه سياق الحوار))[٣١]، فقد تعامل النحاس مع المسألة من باب الإيجاز بالحذف:((ويكون بحذفِ كلمةٍ، أو جملة، أو أكثر مع قرينة تعين المحذوف))[٣٢]، والمحذوف في النصّ هو الجملة التي قام بتعينها النحاس إذ يقول:(( المعنى : يُغشي الليل النَّهار، ويُغْشِي النَّهار اللَّيل، ثم حُذِفَ لعلم السَّامع))[٣٣]، كونه متلقياً للنصّ، فقد عمل على معرفة معنى النصّ اعتماداً على الحذف الموجود فيه، فتوصل إلى

وجود حذف جملة (( ويُغْشِي النَّهار اللَّيل))[٣٤]؛ لأنَّ من التداوليين من يقول:(( أنَّ المتكلمين هم الذين يوصلون المعنى عبر التضمينات، وأنَّ المستمعين هم الذين يتعرفون على هذه المعاني الموصولة عبر الاستدلال، وأنَّ الاستدلالات المختارة هي التي ستُبقي على إفتراض التعاون قائماً))[٣٥]، وهو ما عمل عليه النحاس عند تحليل النصّ؛ لأنَّ الله ــ سبحانه وتعالى ــ راعى كثير من الجوانب التي يتعامل بها العرب في لغتهم عندما أنزل القرآن .

يُلحظ للبحث أنَّ النحاس كانت لديه ملامح المقاربة التداولية في التعامل مع الحذف الذي ورد في النصّ لماذا يحذف المخاطِب؟ وما الغاية من الحذف؟ فقد سبق التداوليين في هذا الجانب الذي يرون فيه أنَّه إذا زاد المتكلم، أو أوجز في كلامه، فالغرض ما على المتلقي الوصول إليه، فهم يرون أنَّ (( الإفراط، أو النقص في المعلومة بإمكانه أنْ يجعل المستمع( القارئ) يفكر ـ يستنتج ـ بأنَّ ثمة نوع من القصدية المحدَّدة وراء عدم الإنتظام الإخباري ذاك))[٣٦]، وهو بالفعل ما تعامل معه النحاس في السعي للوصول إلى هدف المخاطِب في حالة الخرق بالزيادة، أو الخرق بالنقصان، فوجد أنَّ حالة الخرق التي حصلت بالزيادة جاءت لغرض التأكيد، وحالة الخرق بالنقصان ــ الحذف ــ جاءت احترازاً للمعنى.

**ب: مبدأ الكيف:**

وهو أحد عناصر الاستلزام الحواري، والذي ينص على أنْ (( لا تقل ما تعتقد أنَّه غير صحيح، ولا تقل ما ليس عندك دليل عليه))[٣٧]، هذا إنْ لم يَكنْ هناك انتهاك لمبدأ الكيف، ولكن مبادئ الاستلزام الحواري تعتمد الخرق حتى يُوصِل المخاطِب ما يريد إبلاغه إلى المخاطَب[٣٨].

ولمعرفة خرق مبدأ الكيف لدى النحاس، لابدّ من تسليط الضوء على ما تعامل به مع الآيات القرآنية في تفسيره لها وقد وقف البحث على أمثلة في هذا الجانب[٣٩]، فمثال ما استُعْمِل فيه الخرق ما جاء في قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَدۡرَكَهُ ٱلۡغَرَقُ قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِيٓ ءَامَنَتۡ بِهِۦ بَنُوٓاْ إِسۡرَٰٓءِيلَ ... ﴾ [يونس: ٩٠]، قال النحاس:(( قال عون بن عبدالله: بلغني أنَّ جبرائيل قال للنبي ـ عليه السلام ـ : ما وَلَدَ إبليسُ ولداً قطُّ أبغض إليَّ من فرعون، وأنَّه لما أدركه الغرق، قال: ﴿ ءَامَنَتۡ ﴾)) [٤٠].

يُلحظ أنَّ النحاس اتكأ في فهم معنى الآية القرآنية على الرأي الذي نقله في تفسيرها، إذ يرى أنَّ فرعون لم يؤمن حقيقة بل هو قد قال هذا في غير حال توبة؛ و السبب هو الغرق، والدليل الحديث القدسي الذي نقله جبرائيل للنبي ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ فهذا الحديث يبين أنَّ فرعون عبد كافر بالله ـ عزّ وجلّ ـ وهو

أبغض عبد إلى الله، ولكنه قال هذا؛ بسبب الغرق الذي أدركه، والغاية من ذلك أنَّه أراد النجاة ليس إلّا، وهو لم يؤمن بالله حقيقة، وقد ادعى الربوبية والدليل قوله تعالى: ﴿ فَقَالَ أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ ﴾ [النازعات: ٢٤ ]، وهذا ما توصل له النحاس في تحليله للآية القرآنية هو ما يطابق لدى التداوليين خرق مبدأ الكيف، وهو أنْ يقول المتكلم ما ليس عنده دليل عليه، أو يقول ما لا يعتقد به لغاية ما[٤١]، وفرعون قال هذا لغرض النجاة، فهو لم يؤمن بوجود الخالق ــ عزّ وجلّ ـ والدليل ادعاه الربوبية إنَّما قال هذا؛ بسبب الغرق، وهو ما توصل إليه النحاس عن طريق تبنيه للرأي الذي ورد في تفسير الآية.

يتضح ممّا سبق أنَّ النحاس قد تمكن من معالجة المسألة معالجة تداولية سبق بها التداوليين فيما يرونه من أنَّ المتكلم إذا قال خلاف ما يعتقد صحته، فالغرض ما، وهو ما راهُ النحاس في النصّ والذي يُعدّ لدي التداوليين خرقاً لمبدأ الكيف الذي هو أحد مبادئ الاستلزام الحواري.

**ت : مبدأ المناسبة:**

وهو أحد عناصر الاستلزام الحواري والذي ينص على أنْ تجعل ((كلامك ذا علاقة مناسبة بالموضوع))[٤٢]، أي (( ليناسب مقالك مقامك))[٤٣]، بمعنى أنْ يكون الكلام مناسباً للموضوع، فيما إذا لم يكنْ هناك خرق لمبدأ المناسبة، أمَّا إذا كان هناك خرق لمبدأ المناسبة ، فإنَّ الكلام يخرج عن مناسبة الموضوع لغاية ما يتخذها المخاطِب لإيصال المعلومة للمخاطِب.

إذ تعامل النحاس مع مسائل خرق مبدأ المناسبة عن طريق تحليله للآيات القرآنية[٤٤]، ومنها قوله تعالى: ﴿ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ ... ﴾ [الأعراف: ١٢ ]، الذي يرى فيه النحاس أنَّ ابليس جاء بجواب لغير ما سؤل عنه، فيقول:(( فجاء بجواب لغير ما سئُل عنه، فقال: ﴿ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ ﴾ ، ولم يقل: منعي كذا، وإنَّما هو جواب من قيل له: أيُّكما خير؟ ولكنه محمول على المعنى، كأنَّه قال: منعني فضلي عليه))[٤٥].

رَصَدَ النحاس في تحليله للنصّ القرآني مبدأ من مبادئ الاستلزام الحواري، وهو مبدأ المناسبة والذي يأتي؛ لسبب يريد المخاطِب عن طريقه إيصال معلومة للمخاطَب، فقد كانت ملامح التداولية حاضرة في ذهن النحاس وهو ما عمل عليه التداوليون في هذا المضمار، فهم يقولون: (( اجعل كلامك ذا علاقة مناسبة بالموضوع ))[٤١]، وهو يرى أنَّ ابليس أجاب لغير ما سئُل عنه، فلم يكن كلامه ذا علاقة مناسبة بالموضوع إذ يقول:(( جاء بجواب لغير ما سئُل عنه))[٤٦]، وبهذا يكون ابليس قد خرق مبدأ المناسبة كون السؤال جاء عن أمر معين والجواب جاء مخالفاً

لذلك السؤال الذي سألهُ عليه الله ـ عزّ وجل بحسب ما يرى النحاس وهوما عليه عدد من المفسرين[٤٧] ـ فقال: ﴿ أَنَاْ خَيْرٌ مِّنْهُ ﴾ ، ولم يكن السؤال أيُّكما خير؟ بل كان السؤال : ﴿ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ﴾ ؟ فكان الأولى أنْ يكون الجواب:(( منعني فضلي عليه))[٤٨]، وهذا ما يراهُ النحاس مناسباً للسؤال الذي سئُل عنه ابليس ولكنه عدل عن الجواب الذي كان من المفترض الإجابة عليه ليجيب عن شيء لم يُسئل عنه؛ لأنَّ ابليس أراد من ذلك أنْ يُبيّن أنَّه أفضل من آدم ـ عليه السلام ـ لأنَّه مخلوق من نار وآدم مخلوق من طين .

ومن هنا يتضح للبحث أنَّ النحاس قد سبق التداوليين في عملهم في هذا الميدان الذي يرون فيه أنَّه إذا خُرِق مبدأ المناسبة، فلغاية يبتغيها المتكلم وهوما يراهُ النحاس من أنَّ ابليس إنَّما خرق مبدأ المناسبة لأنَّه أراد أنْ يقول: أنَّ ما منعني من السجود لآدم هو فضلي عليه، أو أنا أفضل منه، فقال النحاس أنَّ ابليس:(( جاء بجواب لغير ما سئُل عنه))[٤٩].

**ج: مبدأ الطريقة :**

ويرتكز هذا المبدأ على أنْ يكون تدخل المتكلم واضحاً، و تنطوي تحت لواءهُ قواعد فرعية هي[٥٠]:

١ـ كنْ منظماً( مراعاة الترتيب).

ويعتمد هذا المبدأ خرق القاعدة[٥١] من أجل الوصول إلى المخاطَب، وانجاح الحوار بين طرفي الخطاب، وقد عالج النحاس كثير من أمثلة خرق مبدأ الطريقة[٥٢]، والتي منها قوله تعالى : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ [الفاتحة :٥] ، إذ اتخذ من قول سيبويه أساساً انطلق منه لتحليل الآية القرآنية، إذ يقول: (( قال سيبويه: كأَنَّهم إنما يقدمون الذي بيانه أهمّ إليهم، وهم ببيانه أعنى ، وإنْ كانا جميعاً يَهُمَّانهم، ويَعْنيانهم ))[٥٣]، إذ يرى أنَّ العرب لا تقدم ولا تؤخر إلاّ لسبب والسبب هنا هو(( التخصيص لازم للتقديم ولذلك تسمع أئمة علم المعاني في معنى ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ يقولون نخصك بالعبادة لا نعبد غيرك))[٥٤]، فإنّهم يرون إنّ هذا التقديم إنَّما هو (( تقديم يقال إنه على نية التأخير، وذلك في كل شيء أقررته مع التقديم على حكمه الذي كان عليه، وفي جنسه الذي كان فيه، كخبر المبتدأ إذا قدمته على المبتدأ، والمفعول إذا قدمته على الفاعل))[٥٥]، وإنما يكون ذلك في إنّ كون المفعول لا يقتضي له أنْ يكون بعد الفاعل، فإذا قُدِم على الفاعل نوي به التأخير[٥٦]، وقد اعتمد النحاس على قول سيبويه من أجل الوصول إلى مراد الله ـ سبحانه وتعالى ـ الذي ذُكِر في النصّ، وهذا ما يبحث عنه التداوليون الذين يعتمدون على المخاطَب في فك الشفرات التي ترافق النص، إذ يرون أنَّه (( يبرز

دور المخاطَب في وظيفته التي يقوم بها عند تلقيه الخطاب وهي وظيفة التفكيك، أي تفكيك الرسالة اللغوية، وهو دور إيجابي من حيث كونه مكملاً لعملية التركيب التي قام بها المخاطِب؛ وذلك لأنَّه ليس هناك عملية تخاطب يتم إنجازها دون أن تمر بمرحلتي التركيب والتفكيك))[٥٧].

ممّا سبق يُلحظ أنَّ النحاس قد توصل في قوله تعالى : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ إلى نتيجة مفادها: إنَّما قُدم المفعول على الفعل والفاعل لغاية التخصيص؛ لأنّه لو لم يُقدم المفعول على الفعل والفاعل لحصل إشكال في المعنى يذهب بالمتلقي إلى معنى آخر غير الذي سيق الخطاب من أجله، إذ يقول صاحب الكشاف)): وجب أن يقصد الموحد معنى اختصاص اسم الله عزّ وجلّ بالابتداء، وذلك بتقديمه وتأخير الفعل كما فعل في قوله: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾ حيث صرح بتقديم الاسم إرادة للاختصاص))[٥٨].

فالهدف المبتغى، والغاية المرجوة من انتهاك مبدأ الطريقة بحسب ما يرى النحاس، إنَّما جاءت لأمر ضروري يتوقف عليه كثير من القضايا؛ لذلك أطّرَ النحاس المسألة باستناده إلى رأي سيبويه، وهو أنَّ العرب تقدم الذي بيانه أهم إليهم[٥٩]، وقد راعى الله ـ سبحانه وتعالى ـ أسلوبهم في المخاطبة .

وهنا قد تقدم النحاس على التداوليين بردحٍ من الزمن في معالجته مسألة التقديم والتأخير، والغاية منها وقد قال بذلك التداوليون في أنَّ الخرق لمبدأ من مبادئ الاستلزام الحواري، إنَّما الغرض الاساس منه الوصول بالخطاب إلى إفهام المخاطِب المخاطَب ما الغاية من الحوار، والتعاون في سبيل إنجاح التخاطب، فإذا كان المتكلم يقصد أنَّ للكلام معنىً، فهو يعني من جانب المتلقي أنَّ للكلام قيمة، أو قيم متعددة[٦٠].

**توطئة:**

تَشغل متضمنات القول بفرعيها (الافتراض المسبق، والاضمار القولي ) حيزاً مميزاً من الدرس التداولي، إذ لا يمكن لدراسة تداولية أنْ تمرّ بهذا الحقل من دون الإشارة إليهما ولو من بعيد، والبحث سيعمل على تسليط الضوء على هذين القسمين؛ لما يحملانه من بعد تداولي يمكن أنْ يمدّ البحث بروافد تداولية باستطاعتها أنْ ترصد لنا كثيراً من الظواهر التداولية في كتاب **(معاني القرآن للنحاس)**، وما تؤديه من أجل مدّ جسور التواصل بين المخاطِب والمخاطَب، وذلك بالتعريف بمفهوم متضمنات القول وماهيّتها وبيان الفرق بين الافتراض المسبق والإضمار القولي .

**مفهوم متضمنات القول :**

يُعدّ مفهوم (متضمنات القول) من المفاهيم الأساسية التي يقوم عليها العمل التداولي، إذ يؤلف حلقة متصلة مع حلقات البحث التداولي الأُخرى، فهو مفهوم تداولي إجرائي يعالج جملة من الظواهر المتعلقة بجوانب ضمنية، وخفية من قوانين الخطاب تحكمها ظروف عامة مثل سياق الحال وغيره[٦١]، ويُعرّفُ الكلام الضمني بأنَّه :(( الكلام الذي لا يظهر على سطح الملفوظ ))[٦٢]، وما يميز الضمنيات التداولية أنَّه لا يمكن للمتلقي الوصول إليها إلّا عن طريق السياق بالاعتماد على قوانين الخطاب[٦٣]، وقد يضطرّ المتكلّم في مقامات عديدة إلى ((استعمال متضمنات القول خشية من خرق بعض العادات الكلامية الاجتماعية، إذ يلجأ إلى استعمال الحيلة ليضمن عدم جرح مشاعر المجتمع))[٦٤]، وقد فصَّل القول في ذلك الشيخ عبد القاهر الجرجاني، فرأى أنَّ أضرب الكلام تنقسم على:(( ضربين: ضرب أنتَ تصل منه إلى الغرض بدلالة اللفظ وحده، وذلك إذا قصدت أنْ تخبر عن زيد مثلاً بالخروج على الحقيقة، فقلتَ: (خرج زيدٌ) ...، وضرب آخر أنتَ لا تصل منه إلى الغرض بدلالة اللفظ وحده، ولكن يدلُّك اللفظ على معناه الذي يقتضيه موضوعه في اللغة، ثم تجد لذلك المعنى دلالة ثانية تصل بها إلى الغرض...، أولا ترى أنَّكَ إذا قلْتَ: (هو كثير رماد القدْر)، فإنَّك في ذلك لا تفيد غرضك الذي تعني من مجرد اللفظ، ولكن يدلُّ اللفظ على معناه الذي يوجبه ظاهره، ثم يعقل السامع من ذلك المعنى، على سبيل الاستدلال، معنى ثانياً هو غرضك ))[٦٥]، فالضرب الثاني هو ترك التصريح بذكر الشيء ولكنَّك تدلّ عليه بذكر ما يلزمه لينتقل من المذكور إلى المتروك[٦٦]، ويذهب المذهب نفسه من التداوليين " فان دايك"، و" مانغينو"، إذ يريا أنَّ لغة التخاطب الطبيعي قد تكون غير صريحة؛ لأنَّ بعض القضايا لا يمكن أنْ يُصرح بها تصريحاً مباشراً، إذ يمكن أنْ تُستنتج من قضايا أُخرى عبر عنها تعبيراً مباشراً[٦٧].

وقد تطرق الدكتور "محمد مفتاح" إلى هذه المسألة، إذ يرى أنَّه لا تستطيع أيّ لغة من اللغات مهما كان قوامها، ولا أيّ متكلم أنْ يعبر عن كلّ الأشياء تعبيراً مباشراً [٦٨].

وترى الباحثة "أوركيوني":(( أنّنا لا نستعملُ التعبير المباشر إلا قليلاً، أو ربما لا نستعمله إطلاقاً، ونفضل بدلاً من ذلك التعبير غير المباشر بمعنى الضمنيات ))[٦٩]، ويؤكد ذلك الدكتور" حسن بدوح" ، فيرى أنَّ المتكلم قلما يسلك طريق التصريح، والغالب أنَّ المتكلم يأخذ طريق التضمين[٧٠]، وعلى هذا فإنَّ التلميح في بعض المقامات أبلغ من التصريح، فيعوّل عليه المتكلم في ممارسته الخطاب عن قصد لتحقيق فعالية التواصل[٧١].

ويُخلص من هذا أنَّ متضمنات القول وفقاً للكلام الطبيعي تحمل بين طياتها كثيراً من الضمنيات متمثلة بالافتراض المسبق، والأقوال المضمرة.

و لابدّ من الإشارة إلى أنَّ المتكلم لا يجنح إلى التضمين إلّا إذا (( اطمأن واعتقد بأنَّ المتلقي قادر على الوصول إلى المعنى الضمني، أو له إمكانية استدلالية تمكنه من الوصول إلى مضمون الخطاب اعتماداً على جملة من الكفايات التي تُيسِّر له سبيل إدراك المعـاني الضمنية ))[٧٢]، وما على المتلقي إلّا التعلق بالسياق من أجل الوصول إلى قصد المتكلم؛ لأنَّ ما يعنيه الكلام في سياق ما يختلف عنه في سياق آخر، وأنَّ محددات الافتراض المسبق تختلف عن محددات سياق الاضمار، وهذا ما تبينه الفروق بين المفهومين.

- **الفروق بين الافتراضات المسبقة والاقوال المضمرة :**

تعالج الافتراضات المسبقة، والأقوال المضمرة بعداً من أبعاد البحث التداولي كلاً بحسب مجاله الذي يعمل فيه تداولياً ، فهما يعملان على تفكيك الخطاب الذي يتضمنُ جوانب ضمنية وخفية؛ ولهذا يوجد فرق بين عمل الاثنين من هذه الناحية، إذ ترتكز الافتراضات المسبقة على محور عام مفاده ما جاءت به الباحثة الفرنسية " أوركيوني" وهو أنَّ (( الافتراضات هي كلّ المعلومات غير المصرح بها التي تحملها بنية الملفوظ الذي تتواجد فيه بصفة جوهرية مهما تكن خصوصية الإطار التلفظي ))[٧٣]، وعليه فإنَّ الافتراضات المسبقة متمسكة بمضمون الجملة الدلالي بينما نجد القول المضمر متعلق بالسياق التواصلي الذي قيل فيه الكلام[٧٤].

ولابدّ من الاشارة إلى أنَّ الافتراضات المسبقة ملازمة للملفوظ نفسه، ومرتبطة بالظواهر التركيبية الأكثر عمومية؛ لأنَّها نتاج التركيب اللساني، بينما نجد الأقوال المضمرة تنتج من التفكير الذي يقوم به المتلقي في الظروف التي يُقال فيها الخطاب[٧٥]، وتفكّك الرموز التي تحتويها الافتراضات المسبقة عن طريق الكفاءة اللغوية، بينما لا يجوز هذا في الأقوال المضمرة إلّا بتوفر كفاءات أُخرى غير الكفاءة اللغوية، ومن تلك الكفاءات الكفاءة التداولية[٧٦] .

ويرى الدكتور "قدور عمران" أنَّ الافتراض المسبق (( ذو طبيعة لسانية ، بمعنى أنَّهُ يتمُ إدراكه عن طريق العلامات التي يتضمنها القول))[٧٧].

ويوحي الفرق بين الافتراضات المسبق والقول المضمر إلى أنَّ الافتراضات المسبقة يمكن أنْ يصل إليه المتلقي عن طريق مضمون الجملة الدلالي؛ إذ لا يجهد ذهنه كثيراً في الوصول إلى مراد المتكلم وعلى العكس من ذلك، فإنَّ القول المضمر يحتاج إلى اعمال فكر من قبل

المتلقي؛ لأنَّه يقوم على الفهم الذي يستنتجه المتلقي اعتماداً على السياق الذي دار فيه الحديث .

**أ : الافتراض المسبق*:**

يُعدُّ الافتراض المسبق دعامة مهمة من الدعامات التي تستند عليها التداولية، فهو يُؤلف مع الإضمار القولي الركيزة الأساسية التي تقوم عليها ( متضمنات القول ) .

لذا نجد العلماء الأوائل لم يغفلوا عن هذا المصطلح الذي يُعدّ آلية من آليات الدرس التداولي، فقد عرّفه الشريف الجرجاني:( ت ٨١٦هـ) بـ ( مقتضى النصّ) وهو:(( عبارة عن جعل غير المنطوق منطوقًا لتصحيح المنطوق))[٧٨]، ويضرب له مثالاً في قوله تعالى: ﴿ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ﴾ [النساء: ٩٢]، فيقول:((وهو مقتض شرعًا؛ لكونها مملوكة، إذ لا عتق فيما لا يملكه ابن آدم، فيزداد عليه ليكون تقدير الكلام: فتحرير رقبة مملوكة))[٧٩]، وقد عرفه من المحدثين الباحثة "أوركيوني" بأنَّه : (( كلّ المعلومات غير المصّرح بها ، التي تحملها بنية الملفوظ الذي تتواجد فيه بصفة جوهرية مهما تكن خصوصية الإطار التلفظي ))[٨٠]، فيجد البحث أنَّ المفهوم قد تجاذبته الدراسات القديمة، والحديثة، وإنْ اختلفت صياغة التعريف بالمفهوم إلّا أنَّ الجوهر يبقى نفسه .

وتُعدّ الافتراضات المسبقة عند التداوليين ذات قيمة بالغة في التواصل والابلاغ[٨١]؛ لأنَّ طرفي الخطاب على علم بما يُفترض مسبقاً من افتراضات في الحوار المشترك بينهما .

وقد انطلق النحاس من مبدأ الحذف لعلم المخاطَب ـ كونه متلقياً للنصّ ـ عن طريق افتراضه الحذف في النصوص التي فسرها ، فعمل بهذا المبدأ سالكاً طريق (الافتراضات المسبقة)، واضعاً لنفسه قدماً في هذا المضمار من أجل الكشف عن قوة التواصل بين المتكلم والمتلقي، ولهذا نجده يعالج كثيراً من المسائل التي تطرق لها بالشرح والتحليل والتفسير معالجةً سبق فيها التداوليين[٨٢].

فعند معالجته لقوله تعالى : ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴾ [النساء: ٤١]، يقول :(( في الكلام حذف لعلم السامع، والمعنى : فكيف تكون حالهم إذا جئنا من كلِّ أمة بشهيد؟))[٨٣]،

يُلحظ أنَّ النحاس في المثال الأوّل قد عمل بمبدأ الحذف كونه متلقياً للنصّ القرآني، ففي تفسيره لقوله تعالى يقول: في الكلام حذف لعلم السامع أي: المخاطَب ، فهو ينطلق من مبدأ الافتراض المسبق في التداولية الذي يراعي المخاطب في العملية التخاطبية، إذ عمل على قراءة الآية القرآنية على وفق معطيات الجملة الدلالية، فقدر الكلام المحذوف عاملاً بمبدأ مراعاة الجانب

الدلي فيها ، فيقول والمعنى:((كيف تكون حالهم))[٨٤]، فالافتراضات المسبقة التي ينطلق منها النحاس ((افتراضات يمكن استنباطها من الرسالة نفسها؛ لأنَّها تتضمنها بطريقة لا يجد المتلقي صعوبة في إدراكها، وتصدر هذه الافتراضات عن المعلومات التي اكتسبها المتكلم من خلال محيطه الاجتماعي، واجتهاداته الشخصية))[٨٥]؛ لذا عمل النحاس على توظيف طاقاته اللغوية، والنحوية ، فضلاً عن اختصاصه في مجال تفسير القرآن* في تفسيره لقوله تعالى أعلاه .

وعلى هذا تكون مرجعيات النحاس الثقافية قد ألقت بظلالها على تعامله مع النصّ القرآني من جهة ميله إلى جانب الافتراضات المسبقة التي تراعي الجانب الدلالي وما يرد فيه من حذف وما شابه ذلك لذا نراهُ قد عمل على مبدأ الحذف لعلم المخاطَب في المثال أعلاه، وعلى هذا، فإنَّ الافتراض يلزم أنَّ يكون مُسَلَّم به من قبل طرفي الخطاب ليقوم التفاهم بين الطرفين ممّا يودي إلى التواصل بين أطراف الخطاب، فالافتراض المسبق يُعدُّ اللُحْمَة التي ينسجم منها الخطاب[٨٦]، إذ تؤدي المعرفة المشتركة بين المتخاطبين أثراً بارزاً في انتاج الخطاب؛ لأنَّها تُعدُّ الأرضية التي يتكأ عليها طرفا الخطاب في التواصل، فينطلق المتكلم من العناصر السياقية التي بحوزته في انتاج خطابه، ويعتمد المتلقي عليها في تأويله ليتمكن من فهم الخطاب وافهامه[٨٧]؛ لأنَّه الطرف الآخر الذي يقومُ بإعادة بناء النص وانتاجه من جديد ، فيقوم بعملية تفكيك وتأويل النص والنظر إليه من زوايا مُتعددة بغية تحقيق التواصل وهذا ما عمل عليه النحاس كونه متلقياً للنصّ لذا عمل على الولوج إلى عمق النصّ متسلحاً بإمكانياته في هذا الميدان فقد أوّل المسألة تأويلاً سبق به التداوليين الذين يرون أنَّ الافتراضات المسبقة هي معلومات غير مصرح بها تحملها بنية الملفوظ الذي تتواجد فيه[٨٨].

**ب : الأقوال المضمرة*:**

تُعدّ الأقوال المضمرة المرتكز الثاني الذي ترتكز عليه (متضمنات القول) بعد (الافتراض المسبق)، فهي تنزع منزعاً مخالفاً للافتراض المسبق الذي يمكن ((إدراكه عن طريق العلامات التي يتضمنها القول))[٨٩]، أو الوصول له ((على أساس معطيات لغوية ))[٩٠]، إذْ ترى الباحثة "أوركيوني" أنَّ القول المضمر هو ((كتلة المعلومات التي يمكن للخطاب أنْ يحتويها، ولكن تحقيقها في الواقع يبقى رهن خصوصيات سياق الحديث ))[٩١]، فالأقوال المضمرة هي الأقوال التي تفهم ولا يصرح بها[٩٢]، ونجد الدكتور "نعمان بوقرة" يدلو بدلوه في هذا الجانب، إذ يرى أنَّ الأقوال المضمرة هي

معلومات توجد في الخطاب إلّا أنَّها غير ظاهرة تفهم من التأويل السياقي للحديث[٩٣].

وأنَّ الاكتفاء بالمعاني المعجمية المباشرة والصريحة للألفاظ يؤدي إلى قصور في فهم التأويلات التي تنتج عنها؛ لذلك على المتلقي أنْ ينتقل من المعاني المباشرة إلى المعاني غير المباشرة للألفاظ ـ المعاني الضمنية ـ ، ومراعاة السياق حتى يتسنى له الوصول إلى المعاني المقصودة من الخطاب[٩٤].

يُستشف من ذلك أنَّ الأقوال المضمرة هي الأقوال غير الظاهرة على سطح الملفوظ إلّا أنَّه يضمها بين طياته يخفيها ستار اللفظ ويوجهها سياق القول .

ويتجلى الاضمار القولي واضحاً في الجوانب التي عالجها النحاس في كتابه[٩٥] ، فهو يرى في قوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُوا۟ فَفِى ٱلنَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴾ [هود :١٠٦ـ ١٠٧]، (( إنَّ العرب خوطبت على ما تعرف وتستعمل، وهم يقولون: لا أكلمك ما اختلف اللَّيل والنَّهار، وما دامت السماوات والأرض، ويريدون بذلك : الأبَدَ ))[٩٦].

يتضح للبحث أنَّ النحاس قد فسر المسألة من جانب سبق به التداوليين في هذا المضمار، وهو جانب الاضمار القولي، فقد توصل عن طريق السياق إلى أنَّ المراد من قوله تعالى الأبدية؛ لأنَّ استعمال هذا الأسلوب في قوله تعالى : ﴿ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ ﴾ ، إنَّما يراد منه الأبدية واستدل لذلك بكلام العرب وما أوصله إلى حقيقة الأمر إنَّما هو اعتماده على سياق القول الذي ورد فيه، ومقارنته بكلام العرب ((لا أُكلمك ما اختلف اللَّيل والنّهار، ومادامت السّماوات والأرض))[٩٧]، فلم يحمل النحاس القول على ظاهره الذي ورد فيه إنَّما راح يبحث وينقب عن الاضمار الذي ورد في القول؛ لأنَّ الأمر في الأقوال المضمرة يستدعي توفّر كفاءات غير الكفاءة اللغوية*، ومن تلك الكفاءات التي يستدعي استحضارها الكفاءة االتداولية[٩٨]، إذْ قام النحاس بالنفاذ إلى ما وراء النص محاولاً الاتكاء على القيم التداولية في تفسير قوله تعالى؛ لأنَّ المتلقي عنصر أساس في العملية التخاطبية وهو المسؤول المباشر عن تفكيك ما يعتري النص من شفرات[٩٩].

وما يؤيد ذلك ما جاء به "عمر أوكان" إذ يرى أنَّ مرحلة تحليل النص والوصول إلى مقاصد المتكلم إنَّما تقع على عاتق المتلقي وما يمتلكه من كفاية تداولية**، ومرجعيات ثقافية[١٠٠]، فنرى النحاس بذلك قد قارب التداوليين في الوصول إلى المعنى الكامن وراء النص باعتماده على الأقوال المضمرة التي من شأنّها تفسير النص الذي لا يمكن أنْ يفسره

الجانب اللغوي وحده[١٠١]، بل يجب أنْ تتعاضد في تفسيره الجوانب اللغوية وغير اللغوية من أجل الوصول إلى مراد المخاطِب.

يُلحظ من ذلك أنَّ النحاس قرأ المسألة قراءة فيها لمسة تداولية أسفرت عمّا توصل إليه من معطيات ونتائج كونه تعامل مع النصّ على ما يحيط به من الجوانب غير اللغوية ـ الكفاءة التداولية ـ فسبق بذلك التداوليين الذين يرون أنَّ الأقوال المضمرة هي الأقوال التي تفهم من سياق الحديث ولا يصرح بها[١٠٢]، فتعرف من تأويل السياق الذي ورد فيه الحديث[١٠٣].

وبهذا يكون النحاس قد قارب التداوليين، إذ عمل على الوصول إلى عمق النص من أجل معرفة كنهه للوصل إلى قصد المتكلم ، وهذا ما وُجِدَ عند التداوليين الذين عملوا على مقاصد المتكلم من أجل الوصول إلى كنه النص، إذ جاء تأويله موافقاً لتأويلاتهم التي يعملون عليها في باب (الأقوال المضمرة) وإنْ لم يُسمها بهذه التسمية، فهو قد اعتمد على ما يحيط بالنصّ ـ كلام العرب ـ فتوصل إلى قصد النصّ وهم يعملون أيضاً على ( الأقوال المضمرة )، حتى يتوصلوا إلى قصد النصّ، فكانت النتيجة متقاربة .

**أهم نتائج البحث**

١. يمكن أنْ يُعد البحث حلقة من حلقات التواصل بين الدراسات القديمة والدراسات الحديثة ، فقد تناول كتاباً مهماً من كتب معاني القرآن ، وربط بينه وبين الدراسات الحديثة بما وُجد من مقاربات تداولية في يمكن أنْ نلمس ممارستها في كتاب معاني القرآن للنحاس.

٢. إنَّ النحاس اقترب في كثير من الأحيان من الجانب التداولي في تحليل كثير من النصوص ؛ لأنَّ الجانب اللغوي وحده لا يسعفه في الوصول إلى قصد النصّ، فيعتمد على ما يحيط بالنصّ ممّا قال به العرب لأجل الوصل إلى كنهه ، ولتعضيد ما يذهب إليه من تفسير.

٣. حرص النحاس كثيراً على مراعاة الأُسس التي يتبعها المخاطِب في خطابه لماذا يُطنب ، أو يُجز وهو ما يسمى لدى التداوليين بخرق ( مبادئ التعاون الحوارى ) بالزيادة ، أو النقصان وقد فهم أنَّ الغاية وراء ذلك هي لأمر يقصده المخاطِب ، كذلك هو الحال في خرق المبادئ الأُخرى ، فقد قارب التداوليين في التعامل مع خرق مبدأ الكم بالزيادة ، فحسبه من باب الإطناب المستحسن الذي يأتي للتؤكيد ، لأنَّ المخاطِب إذا خرق هذه المبادئ فلابدَّ أنْ تكون هناك غاية يقصدها من ذلك الخرق .

٤. في محاولة تطبق خرق مبدأ الكم بالنقصان وجد البحث صدى لهذا المبدأ التداولي في كتاب

النحاس عند معالجته للكثير من النصوص القرآنية فراعى المخاطَب فيه ـــ كونه متلقياً للنصّ ومفسراً له ـــ فلم يهمله في كثير من المسائل ؛ لأنَّه الحلقة المكملة لحلقات التواصل في الجانب التداولي ، فهو يطلق عليه ( السامع) ، وما شابه ذلك من ألفاظ.

٥. إنَّ كثيراً من الأُسس والمقولات التداولية وجدت لها تطبيقاً وممارسة غير مسماة في كتاب معاني القرآن ، فعند التعامل مع خرق مبدأ الكيف يرى النحاس أنَّ المتكلم إذا قال خلاف ما يعتقد ، فهو لغاية ما كذلك تعامل مع مبدأ المناسبة ، فعندما يخرق المتكلم هذا المبدأ ، فيخرج عن موضوع الحديث قاصداً أمراً معيناً.

٦. التفت النحاس إلى خرق مبدأ الطريقة عند المخاطِب ، فقام بالعمل على معرفة الغاية التي يريدها المخاطِب من التقديم والتأخير في الكلام ، فتوصل إلى أنَّ الغاية من ذلك إنَّما هي للاهتمام والتخصيص.

٧. عُنِي النحاس بكشف الافتراضات المسبقة وكيف يُمكن للمخاطَب أنْ يفترض أنَّ في الكلام حذف ، أو ما شابه ذلك ، فيستنبط ذلك من النصّ نفسه عن طريق مرجعياته الثقافية التي يتمتع بها في هذا الميدان ، وهو ما يسمى لدى التداوليين بتفكيك النصّ ومعرفة رموزه التي يكتنفها واعادة بناءه من جديد ؛ لأجل التواصل بين أطراف الخطاب ، فنظر إلى النصّ من زوايا مختلفة ، فأول بذلك كثير من النصوص على وفق افتراضات مسبقة غير مصرح بها في بنية النصّ .

٨. وظّف النحاس كلام العرب في كثير من التحليلات للوصول إلى معرفة القول المضمر فضلاً عن مراعاته السياق في هذا الجانب ، فكان يربط بين ما يحلل من كلام الله ـــ سبحانه وتعالى ـ وكلام العرب للوصول إلى ما يراد من النصّ أو ما يحمل النصّ من إضمار ، فلم يعتمد ظاهر القول في كثير من الآيات التي فسرها بل راح يبحث وينقب في النصوص من أجل معرفة قصد النصّ ، أو القول المضمر الذي يضمه النصّ .

## هوامش البحث

(١) ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، محمود أحمد نحلة : ٣٢، ومدخل إلى دراسة التداولية ( مبدأ التعاون ونظرية الملاءمة والتأويل) ، فرانثيسكويوس راموس ، ترجمة : يحيى حمداي :٦٩.

(٢)ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر:٣٣، والاستلزام الحواري في التداول اللساني، العياشي ادراوي :١٧. ١٩.

(٣) ينظر: الاستلزام الحواري في التداول اللساني : ١٩.

(٤) ينظر : التداولية عند العلماء العرب دارسة تداولية لظاهرة (الأفعال الكلامية) في التراث اللساني العربي ، مسعود صحراوي : ٣٥.

(٥) ينظر : الاتجاه التداولي والوظيفي في الدرس اللغوي ، نادية النجار : ٨٠ ـ٨١ ، والنظرية البراجماتية اللسانية (التداولية) دراسة المفاهيم والنشأة والمبادئ ، محمود عكاشة :٨٩.

(٦) ينظر: التداولية عند العلماء العرب: ٣٥، وآفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر : ٣٣.

(٧) ينظر : آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر: ٣٣.

(٨) مدخل إلى اللسانيات ، محمد محمد يونس علي : ٩٩.

(٩) ينظر: التداولية عند العلماء العرب : ٣٤.

* لهذا المصطلح تسميات أُخر منها( مسلمة القدر، وحكمية كمية،...) ينظر: في الجهاز المفاهيمي للدرس التداولي : محمود صحراوي ، بحث منشور ضمن كتاب( التداوليات علم استعمال اللغة)، إعداد، حافظ اسماعيلي علوي:٤٥، والمقاربة التداولية، فرانسواز أرمينكو ، ترجمة ، سعيد علوش :٥٤.

(١٠) ينظر: العبارة والاشارة دراسة في نظرية الاتصال، محمد العبد : ٧٢، و دروب التداول، محمد أمطوش، بحث منشور ضمن كتاب :(التداولية مقاربات في المفهوم والتأصيل) : إعداد وتقديم ، محمد أمطوش: ٢٨.

(١١) ينظر : العبارة والاشارة دراسة في نظرية الاتصال: ٧٢.

* لهذا المصطلح تسميات أُخر منها(مبدأ العلاقة، والملائمة،...) ينظر: العبارة والاشارة دراسة في نظرية الاتصال:٧٢، وفي الجهاز المفاهيمي للدرس التداولي: ٤٦.

(١٢) ينظر: مدخل الى اللسانيات : ١٠٠، واللسان والميزان أو التكوثر العقلي، طه عبد الرحمن:٢٣٨.

* لهذا المصطلح تسميات أُخر منها ( مسلمة الجهة، والحال، وحكمة الصيغيَّة، ومبدأ الاسلوب)، ينظر: في الجهاز المفاهيمي للدرس التداولي: ٤٦، والتداولية :٦٨، والمقاربة التداولية :٥٤، ومدخل الى اللسانيات، محمد محمد يونس علي :٩٩.

(١٣) التداولية عند العلماء العرب :٣٤.

(١٤) ينظر: مدخل الى دراسة التداولية ( مبدأ التعاون ونظرية الملاءمة) : ٩٣ـ ٩٤.

(١٥) ينظر: العبارة والاشارة دراسة في نظرية الاتصال : ٧١.

(١٦) ينظر: التداولية عند العلماء العرب : ٣٤.

(١٧) ينظر: المصدر نفسه :٣٤.

(١٨) ينظر: المصدر نفسه :٣٤.

(١٩) ينظر : معاني القرآن، لأبي جعفر النحاس ( ت: ٣٣٨هـ) ، تحقيق : الشيخ محمد علي الصابوني: ١/ ٦٥، ٣٨٤، ٤/٤٨٤، ٥/ ٢٦٨،٤٤، ٦/٢٦٤.

*التكرير: هو إيراد المعنى مرددا، فمنه ما يأتي لفائدة، ومنه ما يأتي لغير فائدة، فأمّا الذي يأتي لفائدة، فإنَّه جزء من الإطناب، وهو أخص منه ، ينظر : المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ضياء الدين بن الأثير(ت : ٦٣٧هـ) تحـ : أحمد الحوفي، وبدوي طبانة : ٢٨١/٢.

(٢٠) معاني القرآن : ٢٧٤/٤.

(٢١) معترك الأقران في إعجاز القرآن، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، تحقيق : علي محمد البجاوي :٢٧٤/١.

(٢٢)المصدر نفسه : ٢٧٤/١.

(٢٣) معاني القرآن : ٢٧٤/٤.

(٢٤) المصدر نفسه : ٢٧٤/٤.

(٢٥) ينظر : الإيضاح في علوم البلاغة ، محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين القزويني الشافعي، المعروف بخطيب دمشق، (ت: ٧٣٩هـ)، تحـ: محمد عبد المنعم خفاجي: ١٨٦/١.

(٢٦) ينظر: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، أحمد الهاشمي: ٢٠٢.

(٢٧) ينظر: التداولية عند العلماء العرب : ٣٤.

(٢٨) ينظر: المعنى وظلال المعنى أنظمة الدلالة في العربية، محمد محمد يونس علي : ١٤٥، والمدخل إلى علم اللغة ، كارل ويتر ، ترجمة: سعيد حسن بحيري: ٧٠ـ٧١.ة

(٢٩) ينظر : معاني القرآن: ١/ ٤٢٩، ٢/ ٨٩، ٣/ ٤٢، ٨٤، ٦/ ٤٤٢.

(٣٠) معاني القرآن:٤٣/٣.

(٣١) استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية ، عبد الهادي بن ظافر الشهري :٩٦، وينظر: تداولية الخطاب السردي دراسة تحليلية في وحي القلم للرافعي ، محمود طلحة :١٢٠.

(٣٢) البلاغة الواضحة البيان المعاني البديع ، مصطفى أمين ، وعلي الجارم : ٢٤٢.

(٣٣) معاني القرآن : ٤٣/٣.

(٣٤) المصدر نفسه : ٤٣/٣.

(٣٥) التداولية ، جورج يول: ٧١.

(٣٦) مدخل إلى دراسة التداولية ( مبدأ التعاون ونظرية الملائمة والتأويل): ٨٦ ـ٨٧.

(٣٧) آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر : ٣٤.

(٣٨) ينظر : مدخل إلى الدلالة الحديثة ، عبد المجيد جحفة : ٣١.

(٣٩) ينظر : معاني القرآن: ١/ ٢٩، ٩٣، ٢٤٨،

(٤٠) المصدر نفسه: ٣/ ٣١٣ـــ٣١٤.

(٤١) ينظر: تداولية الخطاب السردي دراسة تحليلية في وحي القلم للرافعي: ١٢٢.

(٤٢) آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر: ٤٣.

(٤١) اللسان والميزان أو التكوثر العقلي : ٢٣٢.

(٤٣) ينظر : معاني القرآن: ٩٢/١، ١٠٣، ٤١٨.

(٤٤) المصدر نفسه : ١٤/٣ـــ١٥.

(٤٥) آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر : ٣٦ـ٣٧، و ينظر: اللسان والميزان أو التكوثر العقلي : ٢٣٢، و مدخل الى اللسانيات : ١٠٠.

(٤٦) المصدر نفسه : ١٤/٣ـــ١٥.

(٤٧) ينظر : جامع البيان في تأويل القرآن:٤٥٩/١، والجامع لأحكام القرآن:١٦٩/٧،

(٤٨) معاني القرآن : ٣/ ١٤.

(٤٩) معاني القرآن : ٣/ ١٤.

(٥٠) ينظر: المحاورة مقاربة تداولية ، حسن بدوح :١٦٢ ، واصول الحوار وتجديد علم الكلام ، طه عبد الرحمن :١٠٤.

(٥١) ينظر: التداولية عند العلماء العرب : ٣٤.

(٥٢) ينظر : معاني القرآن : ١/١٧٦، ٢/٣٢، ٤/ ٢١١، ٥/ ٢٨٥، ٦/ ٢١٥.

(٥٣) الكتاب : ٢/٣٥٥.

(٥٤) مفتاح العلوم :١/١٠١.

(٥٥) دلائل الاعجاز ، عبد القاهر الجرجاني ، تحقيق: محمود محمد شاكر أبو فهر:١/١٠٦.

(٥٦) ينظر : دلائل الاعجاز : ١/٢٤٨.

(٥٧) المعنى وظلال المعنى أنظمة الدلالة في العربية : ١٥٥.

(٥٨) الكشاف : ١/٣.

(٥٩) ينظر : الكتاب :٢/ ٣٥٥.

(٦٠) ينظر: التأويل الدلالي التداولي للملفوظات، إدريس سرحان، بحث منشور ضمن كتاب:( التداوليات علم استعمال اللغة) :١٢٤.

(٦١) ينظر : التداولية عند العلماء العرب : ٣٠.

(٦٢) المقام في الشعر الجاهلي تناول تداولي لمعلقتي عمرو بن كلثوم ، والحارث بن حلزة ، فريدة موساوي ، (رسالة ماجستير ) : ٢٤.

(٦٣) ينظر: المصدر نفسه : ٢٤.

(٦٤) تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية : ١١٢.

(٦٥) دلائل الاعجاز : ١/ ٢٦٢.

(٦٦) ينظر: مفتاح العلوم ، للسكاكي ، تحقيق : نعيم زرزور: ٤٠٢.

(٦٧) ينظر: النص والسياق، فان دايك، ترجمة: عبد القادر قنيني:١٥٦، وتداولية الخطاب السردي :١٦٤، نقلاً عن: D.mainguenau.pragmtigue pour le discours litteraire.p77ـ

(٦٨) ينظر: بعض خصائص الخطاب ، محمد مفتاح : ٣٠.

(٦٩) المقام في الشعر الجاهلي تناول لمعلقتي عمر بن كلثوم والحارث بن حلزة : ٢٦، نقلاً عن : Catherine Kerbrat-Orecchioni ,l'implicite, Armand Collin, Paris 1986.p.5.

(٧٠) ينظر : المحاورة مقاربة تداولية : ٣.

(٧١) ينظر: مظاهر التداولية في مفتاح العلوم للسكاكي، باديس لهويمل:٢٧.

(٧٢) المحاورة مقاربة تداولية :١٦٤.

(٧٣) التداولية واستراتيجية التواصل :٢٢٧. نقلاً عن: c.k orecchioni,L implicite,p.25. ـــ

(٧٤) ينظر : مبادئ تداولية في تحليل الخطاب الشرعي عند الاصوليين، محمود طلحة:١١٨.

(٧٥) ينظر: التداولية واستراتيجية التواصل :٣٥٨.

(٧٦) ينظر :المصدر نفسه: ٢٣٢.

(٧٧) البعد التداولي والحجاجي في الخطاب القرآني الموجه إلى بني إسرائيل: ٦٨: نقلاً عن : opcit:p36

* لهذا المصطلح تسميات أُخر هي (الاقتضاء، أو مقتضى النص)، ولكنّ استعمالها من قبل الباحثين قليل إذا ما قيس بـ (الافتراض المسبق ) لذا اعتمد البحث مصطلح الافتراض المسبق؛ لكثرة استعماله وغلبته على مصطلح الاقتضاء ، ينظر : معجم التعريفات ، علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني ( ت: ٨١٦هـ)، تحقيق : محمد صديق المنشاوي : ١/٢٢٦، والخطاب اللساني العربي :٥٣ ـ ١٦١ ، ومبادى تداولية في تحليل الخطاب الشرعي عند الاصوليين : ١١٧.

(٧٨) معجم التعريفات : ١/ ٢٢٦.

(٧٩) المصدر نفسه : ١/٢٢٦.

(٨٠) التداولية واستراتيجيات التواصل: ٢٢٧، نقلاً عن : c.k orecchioni, L implicite,p.25.

(٨١) ينظر : التداولية عند العلماء العرب :٣٢.

(٨٢) ينظر : معاني القرآن : ١/ ٤٢٩، ٣/ ٤٢، ٦/ ٤٤٢.

(٨٣) المصدر نفسه : ٢/ ٨٩.

(٨٤) المصدر نفسه : ٢/ ٨٩.

(٨٥) المعنى وظلال المعنى أنظمة الدلالة في العربية :١٥٣.

* يقول ياقوت الحموي عن أبي جعفر النحاس : صنف كتباً حساناً مفيدة، منها كتاب الأنوار، كتاب الاشتقاق لأسماء الله ، كتاب معاني القرآن، كتاب الناسخ والمنسوخ، ، كتاب إعراب القرآن، وسمعتُ من يَحكي: أنَّ تصانيفه تزيد على الخمسين مصنفاً ، ينظر : معجم الأدباء ، ياقوت الحموي ، تحـ : إحسان عباس :٤/٢٨٨.

(٨٦) ينظر: مبادئ التداولية في تحليل الخطاب الشرعي عند الاصوليين :١١٨، نقلاً عن: martin Bracops,Introduction a lapraqmatique,p.151.

(٨٧) ينظر : النظرية التداولية وأثرها في الدراسات النحوية المعاصرة ، أحمد فهد صالح شاهين : ٢٠.

(٨٨) ينظر: التداولية واستراتيجيات التواصل ٢٢٧، نقلاً عن : c.k orecchioni, L implicite,p.25.

* لهذا المصطلح تسمية اخرى هي (المفهوم )، ولكنه قليل الاستعمال، ينظر: البعد التداولي والحجاجي في الخـــــطاب القرآني الموجه إلى بني إسرائيل :٦٩.

(٨٩) البعد التداولي والحجاجي في الخطاب القرآني الموجه إلى بني إسرائيل :٦٨. نقلاً عن :opcit:p36

(٩٠) التداولية عند العلماء العرب :٣٢.

(٩١) التداولية عند العلماء العرب :٣٢ ، نقلاً عن : Catherine kerbrat . oraccheoni .,Limplicite,paris,Armand colin,1986,p.39

(٩٢) ينظر: البعد التداولي والحجاجي في الخطاب القرآني الموجه إلى بني إسرائيل : ٦٩.

(٩٣) ينظر: الخطاب الأدبي ورهانات التأويل قراءة نصية تداولية حجاجية ، نعمان بوقرة : ٩٩ ، واللســـان أو الميزان و التكوثر العقلي :١١٣.

(٩٤) ينظر : المحاورة مقاربة تداولية :٣٨.

(٩٥) ينظر: معاني القرآن : ١/ ٢٣٩، ٣٩١ ، ٣٩٥، ٤٠٢.

(٩٦) معاني القرآن : ٣ / ٣٨١.

(٩٧) معاني القرآن : ٣/ ٣٨١.

* يُقصد بالكفاية اللغوية (linguistic competence ) وهو مصطلح من مصطلحات تشومسكي ( معرفة المحادث المتكلم والسامع للغته)، ينظر: المعنى وظلال المعنى انظمة الدلالة في العربية : ١٤٨، نقلاً عن: Aspcts of the theoru of suntax .p.4. t ـ

(٩٨) ينظر: التداولية واستراتيجية التواصل : ٢٣٢، نقلاً عن : ibid,p,161.، والمعنى وظلال المعنى أنظمة الدلالة في العربية : ١٤٧.

(٩٩) ينظر : المحاورة مقاربة تداولية : ٣٢ـ ٣٣.

* يُقصد بالكفاية التداولية :( prapmatic competence) هي المقدرة اللغوية على استعمال اللغة في سياقاتها الفعلية التي تتجلى فيها، ينظر : المعنى وظلال المعنى أنظمة الدلالة في العربية : ١٤٨.

(١٠٠) ينظر : اللسانيات والتواصل ،عمر اوكان : ٣٨، مجلة فكر ونقد ، العدد ٣٦، السنة الرابعة ،٢٠٠١، الموقع على الأنترنيت : http://fikrwanakd.aljabriabed.net .

(١٠١) ينظر: التداولية واستراتيجية التواصل : ٢٣٢، نقلاً عن : ibid,p,161.

(١٠٢) ينظر : البعد التداولي والحجاجي في الخطاب القرآني الموجه إلى بني إسرائيل : ٦٩.

(١٠٣) ينظر: الخطاب الأدبي ورهانات التأويل قراءة نصية تداولية حجاجية : ٩٩، و اللسان أو الميزان والتكوثر العقلي :١١٣.

## المصادر والمراجع

### القرآن الكريم


- الإتجاه التداولي والوظيفي في الدرس اللغوي ، نادية رمضان النجار ، ط١ ، مؤسسة حورس الدولية ، ٢٠١٣م.
- استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية ، عبد الهادي بن ظافر الشهري ، ط١ ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، بيروت – لبنان ، ٢٠٠٤م .
- الإستلزام الحواري في التداول اللساني من الوعي بالخصوصيات النوعية للظاهرة إلى وضع القوانين الضابطة لها ، العياشي أدراوي ، ط١، دار الأمان – الرباط ، الجزائر العاصمة – الجزائر ، ٢٠١١م.
- آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ، محمود أحمد نحلة ، د ط ، دار المعرفة الجامعيّة ، ٢٠٠٢م .
- الإيضاح في علوم البلاغة ، محمد بن عبد الرحمن بن عمر أبو المعالي، جلال الدين القزويني الشافعي، المعروف بخطيب دمشق (ت: ٧٣٩هـ)، تحقق: محمد عبد المنعم خفاجي ، ط ٣، دار الجيل – بيروت ، (د.ت).
- البلاغة الواضحة البيان المعاني البديع ، علي الجارم ، و مصطفى أمين ، ط ٢١ ، دار المعارف ، لبنان ، ١٩٦٩م.
- تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية، عمر بلخير ، ط١ ، منشورات الاختلاف ، الجزائر العاصمة – الجزائر ، ٢٠٠٣م .
- التداولية ، جورج يول ، ترجمة : قصي العتابي ، ط١، دار الأمان ، الرباط ، ٢٠١٠م .
- تداولية الخطاب السردي دراسة تحليلية في وحي القلم للرافعي ، محمود طلحة، ط١، عالم الكتب الحديث ، إربد – الأردن ، ٢٠١٢م .
- التداولية عند العلماء العرب دارسة تداولية لظاهرة (الأفعال الكلامية) في التراث اللساني العربي ، مسعود صحراوي ، ط١، دار الطليعة ، بيروت – لبنان ، ٢٠٠٥م .
- جامع البيان في تأويل القرآن ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ) ، تحقيق: أحمد محمد شاكر ، ط١، مؤسسة الرسالة ، ٢٠٠٠ م.
- الجامع لأحكام القرآن ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ) ، تحقيق: أحمد البردوني ، وإبراهيم أطفيش ، ط ٢ ، دار الكتب المصرية – القاهرة ، ١٩٦٤ م.
- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، أحمد الهاشمي ، ضبط وتدقيق وتوثيق : يوسف الصميلي ، د ط ، المكتبة العصرية ، صيدا – بيروت ، (د .ت) .
- الخطاب الأدبي ورهانات التأويل قراءات نصية تداولية حجاجية ، نعمان بو قرة ، ط١ ، عالم الكتب الحديث ، إربد – الأردن ، ٢٠١٢م.
- دروب التداول ، محمد أمطوش ، بحث منشور ضمن كتاب ( التداولية مقاربات في المفهوم والتأصيل) إعداد وتحرير ، محمد أمطوش ، ط١، دار نيبور ، العراق ، ٢٠١٤م.
- دلائل الإعجاز في علم المعاني ، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (ت: ٤٧١هـ) ، تحقيق: محمود محمد شاكر أبو فهر ، ط٣ ، مطبعة المدني – القاهرة ، دار المدني – جدة ، ٢٠٠١ م.

- العبارة والإشارة دراسة في نظرية الاتصال دراسة في نظرية الاتصال ، محمد العبد ، ط٢ ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ٢٠٠٧م.
- في أصول الحوار وتجديد علم الكلام ، طه عبد الرحمن ، ط٢، المركز الثقافي العربي ، بيروت ،٢٠٠٠م.
- في الجهاز المفاهيمي للدرس اللغوي المعاصر، مسعود صحراوي ، بحث منشور ضمن كتاب (التداوليات علم استعمال اللغة ) ، إعداد وتقديم ، حافظ اسماعيلي علوي ، ط١ ، دار الكتاب الحديث ، إربد – الأردن، ٢٠١١م.
- كتاب سيبويه ، أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت١٨٠هـ)، تحقيق : عبد السلام محمد هارون، ط٣، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٨٨م .
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ) ، تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمّد معوض ، ط١ ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، ١٩٩٨م .
- اللسان والميزان أو التكوثر العقلي ، طه عبد الرحمن ، ط٢، الدار البيضاء ، المغرب ، ٢٠٠٦م.
- مبادئ تداولية في تحليل الخطاب الشرعي عند الأصوليين ، محمود طلحة ، ط ١، عالم الكتب الحديث ، إربد – الأردن ، ٢٠١٤م.
- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ضياء الدين بن الأثير (ت: ٦٣٧هـ) ، تحقيق: أحمد الحوفي، و بدوي طبانة ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة،(د.ت) .
- المحاورة مقاربة تداولية، حسن بدوح ، ط١، عالم الكتب الحديث ، إربد – الأردن ، ٢٠١٢م.
- مدخل إلى الدلالة الحديثة ، عبد المجيد جحفة ، ط١ ، دار توبقال للنشر ، الدار البيضاء – المغرب ، ٢٠٠٠م.
- مدخل إلى دراسة اللسانيات ، محمد محمد يونس علي ، ط١، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت – لبنان ، ٢٠٠٤ م .
- المدخل إلى علم اللغة ، كارل – ديتر بونتج ، ترجمة : سعيد حسن بحيري ، ط٢ ، مؤسسة المختار ، ٢٠١٠م.
- مظاهر التداولية في مفتاح العلوم للسكاكي ( ت ٦٢٦هـ) ، باديس لهويمل ، ط ١ ،عالم الكتب الحديث ، إربد – الأردن ، ٢٠١٤م.
- معاني القرآن ، أبي جعفر النحاس ( ت: ٣٣٨هـ) ، تحقيق : الشيخ محمد علي الصابوني ، ط١ ، جامعة أم القرى ، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي ، مركز إحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة – المملكة العربية السعودية ، ١٩٨٨م.
- معترك الاقتران في اعجاز القرآن ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، ( د. ط) ، دار الفكر العربي ، ( د . ت) .
- معجم الأدباء ، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: ٦٢٦هـ) ، تحقيق: إحسان عباس ، ط١، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ١٩٩٣ م.
- معجم التعريفات ، علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني ( ت: ٨١٦هـ)، تحقيق : محمد صديق المنشاوي ، ( د. ط) ، دار الفضيلة ، القاهرة ، ( د. ت).
- المعنى وظلال المعنى أنظمة الدلالة في العربية ، محمد محمد يونس علي ، ط٢ ، دار المدار الإسلامي ، بيروت – لبنان ، ٢٠٠٧م.

- مفتاح العلوم ، يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي (ت: ٦٢٦هـ) ، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور ، ط٢ ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، ١٩٨٧ م.
- المقاربة التداولية ، فرانسواز أرمينكو ، ترجمة : سعيد علوش ، (د. ط) ، مركز الإنماء القومي ، الرباط ، ١٩٨٦م .
- النص والسياق استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي ، فان دايك ، ترجمة : عبد القادر قينيني ، ( د. ط )، أفريقيا الشرق ، المغرب ، (د. ت) .
- النظرية البراجماتية اللسانية (التداولية) دراسة المفاهيم والنشأة والمبادئ، محمود عكاشة ، ط ١، مكتبة الآداب ، ميدان الأوبرا – القاهرة ،٢٠١٣م.
- النظرية التداولية وأثرها في الدراسات النحوية المعاصرة ، أحمد فهد صالح شاهين ، ط١ ، عالم الكتب الحديث ، إربد – الأردن ، ٢٠١٥م.

**الرسائل والأطاريح الجامعية:**

- المقام في الشعر الجاهلي تناول تداولي لمعلقتي عمرو بن كلثوم والحارث بن حلزة ، فريدة موساوي ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب واللغات ، جامعة الجزائر ، ٢٠٠٥م .

**البحوث المنشورة في الدوريات والمجلات :**

- بعض خصائص الخطاب ، محمد مفتاح ، مجلة علامات ، المجلد التاسع ، العدد خمسة وثلاثون ، مارس ٢٠٠٠م.

**مواقع الأنترنيت :**

- اللسانيات والتواصل، عمر أوكان ، http://brahmiblogspotcom.blogspot.com/2011/04/blog-post_20.html.

Verbal communication in a book Quran copper bases (**Tel: 338 e**) a deliberative approach

Preparation supervision
Student : ALaa Sami Abdul Hussein, Assistant Professor Dr

University / Muthanna / College of Education and Human Sciences Ali Farha
Jawad

Graduate Studies / Department of Arabic Language / Language

composed in relations with some of them in order to detect communication between the parties to the letter, these elements of the production of the speech mechanisms, because they offer a verbal ability of serving speaker in the delivery of the maximum amount of information, you might not deliver used phrases.

**Conclusion**

The conversational linguistic rules, represented by (b Alastelzam Apostle, the implications of say two branches: the assumption advance, and the words implied) from the detective mission in linguistic studies deliberative; to reveal the mechanisms of semantics graphical performed by words when he